فهم الإنسان

إذا لم تبحثوا وتتساءلوا من أنتم؟ وماذا يمثل الجنس البشرى؟ فلن تستطيعوا الفهم.. إن الذكاء الإنسانى يتعرض للمتناقضات الظاهرة، والتى قد تحيد به عن العقيدة، فهو يتساءل، كيف أن الله الموصوف فى كل الكتب الدينية بأنه القوى، الرحيم، الودود.. يسمح بالقسوة الواقعة على الإنسانية فى مجموعها، وعلى الجنس البشرى على وجه الخصوص.

إن فى داخل كل منكم الإجابة، واليقين، والزاوية التى من خلالها تبصرون الحقيقة، ذلك أمر يخصكم، ولا أحد يملك فرض رؤيته عليكم، ولكن من جماع وجهات النظر تتكون الرؤية التى من خلالها تقرب الحقيقة، كل شىء يتوقف على التفكر والتأمل "إن كل ما تفعلونه لأتباعى، وإن صغر، إنما تفعلونه لى" هكذا قال المسيح، ونحن نقول: "إن كل ما تفعلونه، مهما كان صغيرا، للضعفاء والمعدمين، إنما تفعلونه لأنفسكم"، فنحن لا نقدم لكم إلا خطوطا عريضة للمعرفة.

فى اللانهائى يتواجد الكل.. الجنس البشرى، والأجناس الحيوانية والنباتية والتى تصنفونها فى مرتبة أدنى منكم، وأيضا المادة الجامدة، والتى تعتقدون أنه لا حياة فيها. إن الله قد أعطى الإنسان السيادة على ما حوله فى عالم المادة، ولكن إذا رجعنا إلى الأصل، نجد أن المصدر اللانهائى لم يكن فيه هذا التنوع بين الأجناس، وبين الحى والجامد، الكل كان فى النفخة الإلهية، فى الفعل الإلهى، ومنها ظهر الخلق، وظهرت حلقات التطور.. فإذا قدر لكل شىء أن يتقلص مرة أخرى إلى مركز الطاقة اللانهائية، كانت الخطوط العريضة لمظاهر الخليقة، جاهزة لدورة جديدة، فى الوقت المناسب.